



الأردن يعيد العلاقات مع نظام الأسد: الخطوات والأسباب والتحديات

سهيل الغزي

وبحسب بيان صادر عن الديوان الملكي ، تحدث الملك عبد الله والأسد عن العلاقات بين البلدين وسبل تعزيزها ، بالإضافة إلى تأكيد الملك عبدالله للرئيس السوري حرص الأردن على دعم سلامة أراضي سوريا واستقرارها. ويأتي هذا الاتصال بعد عدة خطوات من التقارب بين البلدين

مقدمة:

في الثالث من ايلول الماضي ، اعلن الديوان الملكي الأردني أن الملك عبد الله الثاني تلقى اتصالاً هاتفياً من الرئيس السوري بشار الأسد، وهي أول مكالمة له منذ عام 2011.¹

¹ سي أن أن ، ملك الأردن يتلقى اتصالاً هاتفياً من الرئيس السوري هو الأول منذ 2011, 3 تشرين الأول 2021

السعودية وقطر والولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوروبي، ضمن مؤتمر مجموعة أصدقاء سوريا واستضاف لاحقاً غرفة دعم المعارضة المسلحة، والمعروفة باسم غرفة عمليات الموك، التي شملت الأردن والولايات المتحدة والمملكة المتحدة. تصاعد الموقف الأردني تجاه نظام الأسد عندما قال الملك عبد الله في مقابلة تلفزيونية، إنه إذا كان مكان بشار الأسد، فسيختار ترك منصبه من أجل مصلحة بلاده.² في عام 2017، توصل الأردن إلى جانب إسرائيل والولايات المتحدة إلى اتفاق مع روسيا لتخفيض التصعيد في جنوب سوريا، مما سمح لقوات النظام باستعادة السيطرة على المنطقة الجنوبية مقابل إخراج القوات المدعومة من إيران بعيداً عن الحدود.³ بعد اتفاق المصالحة في محافظتي درعا والقنيطرة في أيار 2018، أعلن الأردن إعادة فتح معبر نصيب - جابر مع سوريا وسمح بمرور الشاحنات التجارية لأول مرة منذ إغلاقه بعد سيطرة قوات المعارضة السورية على المنطقة عام 2015.

بعد إعادة فتح المعبر مع سوريا وبالتزامن مع إعادة فتح السفارتين الإماراتية والبحرينية في سوريا نهاية عام 2018، عيّن الأردن قائماً بالأعمال في دمشق لأول مرة منذ سحب السفير الأردني عام 2012. وفي حزيران 2021

في الأشهر الأخيرة، مدفوعة بخطة أردنية لتغيير طريقة التعامل مع الأزمة السورية، والتي تحظى بدعم أمريكي وعربي.

تاريخياً، كانت العلاقة بين سورية والأردن في حالة اضطراب منذ وصول حزب البعث إلى السلطة في سوريا، وخاصة بعد محاولاته التدخل في الشؤون الداخلية الأردنية. وصل هذا التدخل إلى ذروته مع الدعم السوري لمنظمة التحرير الفلسطينية في صراعها مع الحكومة الأردنية في أيلول 1970 فيما عرف بأحداث أيلول الأسود. وظلت العلاقة مضطربة بعد توقيع الأردن لاتفاقية السلام مع إسرائيل، والمعروفة أيضاً باسم معاهدة وادي عربة للسلام. واستمر هذا الوضع إلى أن حدث تحسن تدريجي في العلاقات في بداية القرن الحادي والعشرين، مما أدى إلى توقيع العديد من الاتفاقيات الثنائية لتسهيل التنقل بين البلدين واتفاقيات تعاون في مجال التجارة والطاقة والمياه.

بعد اندلاع الانتفاضة السورية في آذار 2011، انضم الأردن إلى جهود جامعة الدول العربية لإيجاد حل للأزمة السورية، لكن ذلك لم يؤدي إلى أي نتيجة ملموسة. في وقت لاحق من الصراع، انضم الأردن إلى دول عربية وأجنبية أخرى، مثل المملكة العربية

يهدف الأردن إلى استعادة دوره السياسي الإقليمي من خلال إعادة العلاقات مع نظام الأسد من خلال خطته لحل الأزمة السورية.

² مارتن تشولوف، الملك عبد الله: يجب أن يستقيل الأسد، مع تصاعد الضغط على النظام السوري، الغارديان، 14 تشرين الثاني 2011

³ سليمان الخالدي، اتفاق روسيا والأردن على تسريع منطقة خفض التصعيد في جنوب سوريا، رويترز، 11 أيلول 2017

الدوافع الاقتصادية وراء إعادة العلاقات مع نظام الأسد

يعتبر الجانب الاقتصادي من أهم العوامل للتغيرات الأخيرة في العلاقات السياسية في المنطقة ، والإجراءات الأردنية الأخيرة مثال على هذا الوضع.

واجه الاقتصاد الأردني تحديات متزايدة في السنوات الأخيرة ، لا سيما في أعقاب انتشار جائحة كوفيد 19 ، الذي أدى إلى زيادة الغضب الشعبي ضد الحكومة بعد التأثير السلبي لحظر التجوال على الظروف المعيشية والاجتماعية. يعتمد الأردن، وهو بلد فقير في الموارد الطبيعية على عكس دول الشرق الأوسط الأخرى، بشكل مباشر على المساعدات المالية من الدول الغربية، وعلى الأخص الولايات المتحدة، التي تقدم سنويًا حوالي 1.5 مليار دولار.⁸ تأثر الأردن بشكل كبير بالاضطرابات في سوريا والعراق، حيث فقد الاقتصاد الأردني فرص الترانزيت مع سوريا بسبب إغلاق الحدود، كما ساهم ظهور تنظيم داعش في العراق في إضعاف حركة النقل بين البلدين.⁹ بالإضافة إلى ذلك ، أثرت أزمة اللاجئين من سوريا بشكل مباشر على الوضع الاقتصادي في سوريا، حيث بلغ عدد اللاجئين السوريين في الأردن نحو 1.4 مليون. كما تظهر الأرقام الخاصة بالاقتصاد الأردني انكماشًا بنسبة 1.8 في المائة في عام 2020، مع انخفاض الإنتاج المحلي إلى حوالي 43 مليار دولار.¹⁰ كما ارتفع معدل البطالة، بحسب بيانات حكومية، إلى 22٪ نهاية 2020 ووصل إلى 25٪ منتصف عام 2021، وبلغ معدل البطالة بين الشباب 50٪.¹¹ كما تضررت القطاعات

التقى وزير الكهرباء والنفط السوريان بسام طعمة وغسان الزامل بوزيرة الطاقة الأردنية هالة زواتي في عمان وبحثا القضايا المتعلقة بشبكة الكهرباء والبنية التحتية لخط الغاز العربي، والتعاون المحتمل في مجال الطاقة ، بحسب البيان الرسمي.⁴ وفي التاسع من أيلول ، اجتمع وزراء الطاقة من مصر ولبنان وسوريا والأردن في عمان لمناقشة خطة نقل الغاز المصري إلى لبنان عبر الأردن وسوريا ، وهي الخطة التي ذكرتها السفارة الأمريكية في لبنان دوروثي شيا والتي تهدف إلى تحسين وضع الكهرباء في لبنان بناء على اقتراح قدمه سابقًا رئيس الوزراء الأسبق سعد الحريري على الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي عندما كان الحريري مكلّفًا بتشكيل الحكومة.⁵

في الثامن عشر من أيلول ، زار وزير الدفاع السوري، اللواء علي أيوب، عمان والتقى برئيس أركان الجيش الأردني اللواء يوسف الحنيطي، وتم التطرق إلى أمن الحدود ومكافحة الإرهاب وتهريب المخدرات ، بحسب ما أفاد بيان رسمي.⁶ وبعد عدة أيام من هذا الاجتماع ، قام وفد سوري يضم وزراء الاقتصاد والكهرباء والزراعة والموارد المائية بزيارة عمان والتقى برئيس الوزراء الأردني.⁷ ونتج عن هذا الاجتماع قيام الأردن بإزالة جميع الاستثناءات المتعلقة بحركة الشاحنات التجارية والأفراد ، باستثناء الإجراءات المتعلقة بـ COVID 19، بالإضافة إلى إلغاء شرط الموافقة الأمنية للمواطنين الأردنيين لدخول سوريا. وفي هذا السياق ، أعلنت الخطوط الجوية الأردنية أيضًا عزمها استئناف الرحلات الجوية إلى سوريا.

⁴ رهام علي، الأردن والنظام السوري يبحثان تعزيز التعاون في مجال الطاقة، الأناضول، 23 حزيران 2021

⁵ رهام علي، الأردن.. بدء اجتماع وزراء طاقة عرب لتزويد لبنان بالكهرباء، الأناضول، 9 أيلول 2021

⁶ عربي 21، وزير دفاع النظام السوري يزور نظيره الأردني في عمان، 18 أيلول 2021

⁷ روسيا اليوم، وفد سوري يزور الأردن لمناقشة ملفات الطاقة والمياه والمخاطر، 27 أيلول 2021

⁸ وزارة الخارجية الأمريكية، العلاقات مع الأردن، 30 كانون الأول 2020

⁹ سي إن إن، بشر الخصاونة: اقتصاد الأردن تضرر باضطرابات دول الجوار.. والنمو تراجع بسبب كوفيد-19، 30 أيلول 2021

¹⁰ رهام علي، الاقتصاد الأردني ينكمش 1.8 للثة في 2020، الأناضول، 31 آذار 2021

¹¹ دائرة الإحصاءات العامة، 25.0% معدل البطالة خلال الربع الأول من عام 2021، 22 حزيران 2021



العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني يستقبله رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي في مطار بغداد ببغداد ، العراق في 28 آب 2021

رخصة وإعادة بيعها في الأردن.¹⁵ هذه التجارة التي كانت مصدر دخل لغالبية سكان المدينة قبل 2011، تأثرت بشكل كبير بتدهور الوضع الأمني في سوريا وتوقفت مع إغلاق معبر نصيب. على الرغم من إعادة فتح المعبر ، استمرت عدة قرارات حكومية في التأثير على السكان المحليين الذين كانت آمالهم كبيرة بعد إعادة فتح الحدود. في آب 2019، قررت الجمارك الأردنية تقليص عدد السجائر المسموح للبحارة باستيرادها، وقررت تشديد مكافحة عمليات التهريب عبر الحدود ، مستشهدة بخسائر بلغت 110 ملايين دولار في الأشهر الستة الأولى. وأعقب هذا القرار مظاهرات غاضبة في مدينة الرمثا ، ترافقت مع اشتباكات مع القوات الأمنية، وقطع طرق لكن انتهت بعد وعود بحل مشاكل المواطنين.¹⁶ لكن غضب البحارة من تشدد الجمارك لم ينته واتهموا في بيان شاركته نقابة بحارة الرمثا بازدواجية المعايير الحكومية. وبحسب البيان ، اتهم المواطنون الأردن بالتغاضي عن أنشطة أحد أكبر المهربين ، المواطن السوري راكان الخضير، القيادي السابق في

الإنتاجية بسبب عمليات الإغلاق في عام 2020 بسبب جائحة كورونا، وتراجعت عائدات قطاع السياحة، أحد أهم قطاعات الاقتصاد الأردني، بنحو 76٪، من 5.7 مليار دولار في 2019 إلى 1.4 مليار دولار.¹² في عام 2020. إلى جانب ذلك ، تشكل أزمة المياه في الأردن ، وسط نقص عام في المياه والجفاف في المنطقة ، تهديدًا لمعيشة السكان.¹³ وستساعد استعادة العلاقات مع سوريا في تحسين الموارد المائية. حيث كانت إحدى الخطوات الأولى في إعادة العلاقات هي الموافقة على إعادة تفعيل اتفاقية عام 1987 بين سوريا والأردن لتقاسم مياه نهر اليرموك.¹⁴

في ظل هذا الوضع ، تشكل مدينة الرمثا الحدودية مثالاً واضحاً على كيفية تأثر الاقتصاد الأردني وظروفه المعيشية سلبيًا بسبب الصراع السوري. قبل عام 2011 ، اشتهرت الرمثا بتجارها النشطة مع سوريا ، حيث عمل عدد كبير من سكان المدينة بما يعرف بـ "البحارة" وهم سائقي سيارات أجرة ومواطنين يسافرون إلى سوريا لشراء المنتجات الغذائية والملابس والسجائر بأسعار

¹² البنك الدولي، الأردن: عرض عام، آخر تحديث 25 تشرين الاول 2021

¹³ جوسي جاريت ويت، دراسة في جامعة ستانفورد تكشف عن أزمة مياه عميقة في الأردن - وطريق للمضي قدمًا، ستانفورد، 29 آذار 2021

¹⁴ عمون نيوز، الأردن وسوريا يتفقان على إعادة العمل باتفاقية المياه 1987، 28 أيلول 2021

¹⁵ أرمنيانك توكماجان، إحباط تجارة "البحارة" الأردن مع سورية قد يطلق شرارة الاضطرابات الاجتماعية في الرمثا، مركز كارنجي، 1 أيلول 2021

¹⁶ سي ان ان، هدوء في مدينة الرمثا الحدودية بالأردن بعد ليلتين من الاشتباكات، 25 آب 2019



معبر "إبراهيم الخليل" على الحدود العراقية-التركية.. البوابة الحدودية الوحيدة (حالياً) بين العراق وتركيا.

تضرر الاقتصاد
الأردني بسبب
الاضطرابات في دول
المنطقة ، لكن
المواطنين فقدوا
الثقة في
حكومتهم.

عن بيعها للتجار الأردنيين.

كما يهدف الأردن إلى استقطاب التجار والشركات السورية من خلال تفعيل العبور من ميناء العقبة والحدود السعودية إلى سوريا. من خلال تسهيل توفير الجمارك والتسهيلات القانونية، يمكن للأردن أن يحل محل لبنان كمصدر رئيسي للتجارة الخارجية السورية، خاصة وأن الصادرات السورية تتكون الآن في الغالب من الخضار والمنتجات الغذائية المتجهة إلى دول الخليج والعراق. وقد أظهر هذا المسعى الاقتصادي الجديد بالفعل إمكاناته، حيث صرح رئيس نقابة النقل الأردني ضيف الله أبو عاقولة أن هناك زيادة بنسبة 600% في حجم البضائع القادمة من ميناء العقبة إلى سوريا مقارنة بعام 2020.¹⁸

فصيل جيش العشائر، أحد فصائل المعارضة المدعومة من غرفة الموك في جنوب سوريا، والذي حصل على الجنسية الأردنية وله علاقات وثيقة مع المسؤولين الأردنيين في الديوان الملكي.¹⁷ ومن خلال إعادة العلاقات مع النظام، يهدف الأردن إلى استعادة التجارة مع مدينة الرمثا وبحارتها، لكن هذه الآمال تظل ضعيفة بسبب عدة ظروف، منها تدهور قطاعي الصناعة والإنتاج في سوريا بسبب الحرب والأوضاع الاقتصادية، وتراجع المنتجات السورية وارتفاع تكلفة شراء ونقل البضائع بسبب حواجز قوات النظام التي تفرض رسوماً على السيارات المارة عبر المعبر. إلى جانب ذلك، لا يستطيع التجار السوريون استيراد السجائر أو المنتجات الغذائية للأسواق المحلية عدا

¹⁷ موقع خبرني، البحارة: حاربوا زعماء التهريب، 24 آب 2019

¹⁸ موقع خبرني، ارتفاع البضائع الواردة من العقبة إلى سوريا 600%، 28 ايلول 2021

دوافع سياسية لإعادة العلاقات

المنطقة الشمالية ، هي أداة لإصلاح العلاقة مع زعماء العشائر.²¹

من ناحية أخرى ، يأمل الملك عبد الله في استعادة مكانة الأردن في المنطقة من خلال إعادة العلاقات مع سوريا ، خاصة بعد تراجع دور الأردن الإقليمي لصالح دول أخرى مثل الإمارات والسعودية وإيران وتركيا ، خاصة فيما يتعلق الصراع الإسرائيلي الفلسطيني والعلاقات العربية-العربية. كما يحمل هذا الدور الأردني الجديد دعماً أمريكياً من خلال اختيار بايدن للملك عبد الله ليكون أول زعيم عربي يلتقي به بعد انتخابه ، بالإضافة إلى اتفاقية الدفاع المشترك التي ستؤدي إلى جعل الأردن أحد أهم قواعد الوجود العسكري الأمريكي في الشرق الأوسط.²² سابقاً ، عبر الأردن مراراً عن رفضه لصفقة القرن التي رعاها ترامب ونتنياهو بالتعاون مع دول عربية مثل الإمارات ، والتي تعتبر تهديداً لسيطرة الملك على المقدسات الإسلامية في القدس من جهة وتدفع باتجاه توطين اللاجئين الفلسطينيين ، والذي قد يساهم في أزمة داخلية في الأردن.²³ بالإضافة إلى ذلك ، فإن العلاقات الفاترة بين المملكة العربية السعودية والإمارات ومصر مع الديمقراطيين ، وتحديدًا بايدن ، تدفع بالبيت الأبيض لاختيار حليف إقليمي آخر يمكن أن يساعد السياسة

كما أن العوامل الاقتصادية التي تدفع الأردن إلى إعادة مقارنة النظام السوري ترتبط ارتباطاً مباشراً بالديناميكيات السياسية الداخلية ، حيث يأمل الملك أن تساهم عودة التجارة والعبور مع سوريا في تحسين الوضع الاقتصادي وبالتالي تحسين المزاج العام في الأردن. أظهرت استطلاعات الرأي تراجع ثقة الشعب الأردني بالحكومة ، حيث اعتبر نحو نصف السكان الاقتصاد والبطالة من أهم التحديات التي تؤثر سلباً على السكان.¹⁹ وإلى جانب التظاهرات ، حملت محاولة الانقلاب ، أو ما وصفته الحكومة بمؤامرة على المملكة ، تهديداً غير مسبوق للملك الأردني بسبب التورط المزعوم لأخيه الأمير حمزة وشخصيات على صلة بالإمارات والسعودية. تعكس تفاصيل استياء الأجهزة الأمنية من انتقادات الأمير حمزة لسياسات الحكومة خلال اجتماعه مع شيوخ العشائر ووجهاء محليين ، والتي تم الكشف عنها في تسجيل صوتي مسرب ، الغضب المتزايد تجاه الحكومة الذي قد يهدد العلاقة بين القبائل الملك.²⁰ وفي ظل هذا الوضع يرى الملك أن تحسن الوضع الاقتصادي من خلال التجارة مع سوريا ، خاصة في

فيما يتعلق بالفصائل المسلحة المدعومة من إيران ، أثبتت روسيا أنها غير قادرة على الوفاء بوعودها للأردن وإسرائيل في عام 2017 ، ولا تزال هذه الفصائل تشكل تهديداً لكلا البلدين.

¹⁹ مركز الدراسات الاستراتيجية ، سلسلة استطلاعات المؤشر الأردني نض الشارع الأردني ، 6 تشرين الأول 2019

²⁰ ميدل ايست بي ، الأمير حمزة بن الحسين في تسجيل جديد: لن أطيع ، 4 نيسان 2021

²¹ ألبرت ب. وولف ، لم شمل عائلي هاشمي لا يخفي ويلات الأردن ، 14 نيسان 2021

²² سعود الشرفات ، رد النقاد على اتفاقية الدفاع بين الولايات المتحدة والأردن ، موقع اللينيتور ، 1 نيسان 2021

²³ أسامة الشريف ، لماذا سارع الأردن إلى رفض خطة ترامب للسلام؟ ، معهد الشرق الأوسط ، 3 شباط 2020

تحديات إعادة العلاقات مع النظام

مما لا شك فيه أن قرار إعادة العلاقات مع نظام الأسد، بالإضافة إلى إمداد لبنان بالغاز المصري، اقتضى من الملك الأردني وضع خطة شاملة لمناقشتها مع الحلفاء، والولايات المتحدة على وجه الخصوص، ومع روسيا. لكن هذه الخطوة تواجه العديد من التحديات التي تمثلها إيران، وأذرعها الإقليمية، المعارضة لخطة الأردن لتقليص النفوذ الإيراني على سوريا والعراق ولبنان من خلال اتفاقيات اقتصادية تستهدف الإفادة من الظروف الاقتصادية المتردية لهذه الدول. ما قد يبدو عليه هذا في الواقع ليس من الممكن التنبؤ به حتى الآن، لكن إيران لديها بالفعل بطاقات كافية في جيبها لتخريب الخطط المستقبلية للأردن. في لبنان مثلاً، حزب الله وحركة أمل ممثلون في صفوف الحكومة اللبنانية مع وزراء لهم سلطة عرقله أي اتفاق مستقبلي على قطاعي الغاز والكهرباء أو اتفاقيات اقتصادية مع الأردن. وفي العراق، قد تكون الحكومة العراقية الجديدة قادرة على وضع عقبات في طريق تنفيذ الاتفاقات مع الأردن والدول العربية. أما في سوريا، قد تشكل الميليشيات المدعومة من إيران والموجودة في جنوب سوريا وريف دمشق تهديداً أمنياً لمحاولات الأردن التعامل تجارياً مع النظام من خلال الهجمات وعمليات الخطف التي تستهدف الشركات والأفراد الأردنيين.

موافقة الولايات المتحدة الأمريكية على إعادة العلاقات مع النظام الأردني لا تعفي الشركات والمصارف الأردنية من العقوبات بسبب تعاملها مع رجال الأعمال والكيانات السورية الخاضعة للعقوبات.

الأمريكية في المنطقة من خلال الدعم من وراء الكواليس بدلاً من التدخل المباشر في المنطقة. في هذا السياق، تجدر الإشارة إلى أن ملك الأردن كان من أوائل القادة العرب الذين حذروا الولايات المتحدة من الدور الإيراني في المنطقة، لذا فهو يريد تنفيذ سياسة أكثر ديناميكية عندما يتعلق الأمر بالنفوذ الإيراني. من خلال محاولة الانخراط مع أطراف محلية في دول خاضعة للنفوذ الإيراني، مثل لبنان والعراق وسوريا، ولكن ليس العداء المباشر لإيران مثل السياسة الأمريكية في عهد ترامب التي تريد إدارة بايدن تغييرها.

كما أن لقاء الملك عبد الله ببيتين، بعد أسابيع قليلة من اجتماعه مع بايدن، يندرج ضمن هذا الدور الجديد للأردن في المنطقة. بينما تظل عودة نظام الأسد إلى جامعة الدول العربية ومشاركته في قمة الجزائر المقبلة أحد الأهداف الروسية لتحقيق إعادة الاعتراف بالنظام الذي تحظى بموافقة غالبية الدول العربية، إلا أنه قد يصطدم مع رفض قطر في المستقبل القريب. ويعطي هذا الاجتماع فكرة مفادها أن الأردن قد يلعب دوراً محورياً في كسر الجمود في الأزمة السورية من خلال علاقاته الواسعة مع الدول الناشطة في الشأن السوري. وهذا ما أشار الملك عبد الله إليه بشكل مباشر في مقابلة مع شبكة سي إن إن حول الحاجة إلى إيجاد نهج جديد للتعامل مع القضية السورية ونظام الأسد.

المستقرة بسبب الاستهلاك المحلي والجفاف. إضافةً إلى ذلك ، فإن أحد العوامل التي تساهم في عدم استقرار هذه الخطة هو عدم وضوح الموقف الروسي من إيران. في السابق ، تعهدت روسيا بإبعاد القوات المدعومة من إيران عن الحدود الأردنية والإسرائيلية، لكنها لم تلتزم بعودها لعدم قدرتها على إجبار إيران على الانسحاب وعدم استعداد روسيا للتخلي عن حليفها الاستراتيجي في سوريا، خاصة أن هذه التواجد الإيراني أصبح متغلغلاً داخل الجيش السوري.

الخاتمة

تشكل خطة الملك عبد الله تغييراً هاماً في سياسة الأردن تجاه نظام الأسد في السنوات العشر الماضية بعد عدة خطوات تطبيع سبق أن اتخذت من قبل دول عربية أخرى مثل الإمارات والبحرين وسلطنة عُمان والسودان. يبدو أن هذا التغيير الأخير في السياسة مدفوع بشكل أساسي بدوافع اقتصادية وسياسية غير مستقرة. في هذا السياق ، تُشكل استعادة العلاقات مع النظام السوري بمثابة ضمانة مؤقتة على التحديات الاقتصادية والسياسية المحلية ، بدلاً من أن تكون بمثابة خطة واضحة وصلية لحل الأزمة السورية في نهاية المطاف.

وبعد عشر سنوات من الصراع، فإن الاقتصاد السوري، المحفوف بخطر العقوبات والمثقل بضعف الإنتاج وندرة الموارد وانهار العملة والفساد، لا يمثل ولا يمكن أن يمثل مصدراً حقيقياً للفرص الاقتصادية للأردن وغيرها الدول العربية ، لاستغلالها في تحسين اقتصادها الداخلي. علاوةً على ذلك ، تجدر الإشارة إلى أنه في التاريخ الحديث، من اغتيال رفيق الحريري عام 2005 إلى التحالف المستمر بين إيران ونظام الأسد في سوريا بعد اندلاع الانتفاضة عام 2011، يُظهر لنا أنه لا يمكن الوثوق بنظام الأسد عندما يتعلق الأمر بتغيير أفعاله أو إبعاده عن إيران. النتيجة الوحيدة المتوقعة لاستعادة العلاقات بين سوريا والأردن هي التبادل التجاري الرمزي وحركة

من ناحية أخرى ، يبدو أن الخطة الأردنية تتمتع بدعم بايدين الكامل الذي يمكن أن يؤدي إلى إعفاء بايدين الأردن من عقوبات قانون قيصر المحتملة التي كانت ستتبعها في إطار مشروع خط الغاز العربي. ومع ذلك ، قد لا يكون هذا الدعم مضموناً أو مستقرّاً بشكل كامل بسبب المواقف المتغيرة للإدارة الأمريكية أو الكونجرس. وستكون أي خطة للتعامل مع الأزمة في سوريا موضع خلاف وصراع في الولايات المتحدة بين الحزبين الجمهوري والديمقراطي ، وقد تكون مرتبطة بقضايا سياسية داخلية تتطلب تنازلات بين الأطراف.

والجدير بالذكر أن إعفاء الأردن من عقوبات قيصر فيما يتعلق بنقل الغاز إلى لبنان عبر سوريا لا يعفي الشركات والمصارف الأردنية من العقوبات في حال تورطها في التعامل مع رجال الأعمال السوريين المدرجين على لوائح عقوبات قانون قيصر. في الواقع، نظراً للصلة القوية بين النظام ورجال الأعمال الخاضعين للعقوبات الذين يسيطرون على الاقتصاد السوري، فإن أي صفقة اقتصادية محتملة مع سوريا ستكون بمثابة السير في حقل ألغام للشركات الأردنية التي ستخضع للتدقيق والتحقيق وحتى إدراجها في قائمة العقوبات، ولا يمكن للإدارة الأمريكية التغاضي عن التحقيق في انتهاك العقوبات إذا طلب أعضاء الكونجرس للتحقيق فيها. من ناحية أخرى ، قد تجد الشركات والمصارف الأردنية نفسها خاضعة لتحقيقات قضائية في دول أوروبية في حال تورطها في مشاريع قائمة على انتهاكات حقوق الإنسان التي يرتكبها الفاعلون السوريون، وقضية شركة لافارج الفرنسية هي أحد الأمثلة الرئيسية عن هذه التحقيقات.²⁴ بالإضافة إلى ذلك ، لم تعد إمكانات الاقتصاد السوري كما كانت قبل عام 2011 ، حيث انخفضت مساهمات الصناعة والتجارة في الناتج المحلي الإجمالي في السنوات العشر الماضية ، وأصبحت الصادرات تعتمد بشكل كبير على المنتجات الزراعية غير

²⁴ فرانس برس، شركة لافارج الفرنسية تخسر محاولة نقض حكم قضية "الجرائم ضد الإنسانية" في سوريا، 7 ايلول 2021

الإصلاحات اللازمة لشبكة الكهرباء والمحطات اللبنانية، بالإضافة إلى التوصل إلى اتفاق مع مصر والبنك الدولي لتمويل الصفقة. وإن أي خطوة أردنية مقبلة ستعتمد على استجابة النظام وجديته في التعامل مع المملكة، ورغبة الولايات المتحدة في توسيع نطاق التواصل مع نظام الأسد.

العبور بين البلدين ، وتحول ميناء العقبة كوجهة أولى للواردات إلى سوريا بدلاً من ميناء بيروت. وتحول مطار عمان الدولي إلى وجهة سفر مفضلة للسوريين بدلاً من مطار بيروت، ولكن دون أي تأثير اقتصادي كبير. هذا بالإضافة إلى أن خطة نقل الغاز إلى لبنان، والتي ستستغرق فترة من ثلاثة إلى ستة أشهر بسبب

سهيل الغزي

سهيل الغزي حاصل على بكالوريوس تاريخ من جامعة دمشق. وهو باحث مساعد في مركز دراسات الشرق الأوسط أورسام وزميل سابق غير مقيم في معهد تحرير لسياسة الشرق الأوسط. متخصص في الأمن والاقتصاد والحوكمة في مناطق سيطرة نظام الأسد.



حقوق النشر والتأليف

أنقرة - تركيا / أورسام © 2021 ORSAM

حقوق طبع محتوى هذا المنشور هي حصرياً لأورسام. ORSAM باستثناء الاقتباسات المقبولة والجزئية، والتي يتم استخدامها بموجب قانون الأعمال الفكرية والفنية رقم 5846، عبر الاقتباس الصحيح، لا يجوز استخدام محتوى هذا المنشور، أو إعادة طبعه ونشره بدون إذن مسبق من أورسام. ORSAM، الآراء الواردة في هذا المنشور تعبر عن وجهة نظر مؤلف هذا المنشور، ولا تعبر عن الرأي الرسمي لأورسام. ORSAM.

Center for Middle Eastern Studies مركز دراسات الشرق الأوسط

العنوان: أنقرة/جنقيايا/ محلة "مصطفى كمال"/ زقاق 2128 / بناية 3

هاتف: +90 850 888 15 20

مصدر الصور المنشورة: **Anadolu Agency**